الخطة:

تمهيد:

مسار تحولات الرواية الجزائرية:

تمهيد:

أ- الواقع السياسي:

ب- الرواية الجزائرية في فترة السبعينيات:

ج- خصائص رواية جيل السبعينيات:

د- الرواية الجزائرية في فترة الثمانينات:

هـ- خصائص رواية جيل الثمانينات:

ز- خصائص رواية جيل التسعينيات:

ح- النص الروائي الجزائري في ضوء المناهج الغربية:

النتيجة:

قائمة المصادر و المراجع

ملخص

قد يطرح الدارس الباحث تساؤلات جمة عن فحوى حدود العملية النقدية، عن أسسها و آفاقها و عن الأدوار الإجرائية التي تعمد إليها و توظفها في نسقها المنهجي و هندستها المرجعية .

و كذا عن محاولات التأصيل و التأسيس النقدي في النص الأدبي الجزائري خاصة ما تعلق منه بالنقد الأكاديمي و هذا الأخير الذي يشمل كتابات نقدية منشورة هنا و هناك في مجالات متخصصة ، أو غير متخصصة ، فمن صحف يومية تعالج قضايا حداثية تتسم في كثير من الأحيان بالرتابة و التكرار.

و هناك النقد الأكاديمي البحت الذي يتناول الرسائل الجامعية ، أو البحوث و الدراسات التي ينجزها أساتذة في الإختصاص ، فتصدر على شكل بحوث و دراسات أو تنشر في مجلات جامعية محكمة تكون محصورة في نطاق ضيق بين طبقة واحدة ، و فئة معينة و هي فئة المثقفين و المتعلمين من أساتذة جامعيين أو طلبة و باحثين في المجال، و لا تتعداها في العموم إلى أوساط أوسع و أشمل فيبقى النقد عندها غير معروف و محصور بين فئة محددة بعيداً عن الأوساط النقدية و الثقافية الواسعة بسبب عدم نشره على نطاق أوسع.

و مع أن النقد الجزائري له خصوصياته و ميزاته و هويته التي تجعله يتمايز عن النقد الأدبي العربي، أو الغربي إلا أن الخوض في هذا المجال يعد مواكبة و مسايرة لحال الأدب و التعليم والثقافة على اعتبار أن ما ينطبق عن الأولى ينطبق على مثيلاتها " و من الطموح الزائد أو من التعسف أن نحكم على الجهود النقدية بغير ما أفرزه الواقع العام في هذه التجربة المحدودة "

إذ هناك من يعتقد بأن النقد قد سقط في شرك التبسيطية و التقريرية المباشرة فصادرت الكثير من الخصوصيات الجمالية للنص،، بمعنى أن جل النقاد الذّين اعتمدوا المباشرة في الطرح على مستوى قضايا النقد دون تمحيص و لا تقرير أو تعمق في الرصد قد يسقطوا ضحايا السطحية و البساطة، في حين أن النقد في عمومه تقويم و تصليح معمق ضمني المحتوى و هو نابع في الأساس من منطلق الذوق، و هو أساس العملية النقدية التي تنجم عن فكر، عن علم عن منهج عن منطق ، لهذا لا ينبغي للنقد أن يتسم بهذه السمات و الصفات السلبية ، بل من خلاله يكون الناقد منتج خلاق و مصور مبدع ثان للنص، و لا يمكن لهذا الأخير – أي النّص – أن يشهد النور أو ينطلق في أفق الدراسات الجادة و المعرفة العامة و المنتشرة التي تحقق له الاستمرارية و الانتشار و التراثية و الخلود، إلا عبر هذا السبل.

و إذ يرى الدكتور **عز الدين المخزومي** الأستاذ المحاضر في جامعة وهران أن النقد الجزائري المعاصر عرف تحولا في المفاهيم التي صارت غير قادرة على مواكبة العصر و تحولاته السريعة و المتجددة و ذلك إقتداء بما عرفه النقد المعاصر من تطور في بعض الدول العربية مثل: لبنان و سوريا و المغرب و مصر، حيث نشطت الحركة النقدية بترجمة الكثير من المؤلفات الغربية التي تمثلت المناهج النسقية و التي سادت النقد عندهم.

تمهيد:

قد يطرح الدارس الباحث تساؤلات جمة عن فحوى حدود العملية النقدية، عن أسسها و آفاقها و عن الأدوار الإجرائية التي تعمد إليها و توظفها في نسقها المنهجي و هندستها المرجعية .

و كذا عن محاولات التأصيل و التأسيس النقدي في النص الأدبي الجزائري خاصة ما تعلق منه بالنقد الأكاديمي و هذا الأخير الذي يشمل كتابات نقدية منشورة هنا و هناك في مجالات متخصصة ، أو غير متخصصة ، فمن صحف يومية تعالج قضايا حداثية تتسم في كثير من الأحيان بالرتابة و التكرار.+

و هناك النقد الأكاديمي البحت الذي يتناول الرسائل الجامعية ، أو البحوث و الدراسات التي ينجزها أساتذة في الإختصاص ، فتصدر على شكل بحوث و دراسات أو تنشر في مجلات جامعية محكمة تكون محصورة في نطاق ضيق بين طبقة واحدة ، و فئة معينة و هي فئة المثقفين و المتعلمين من أساتذة جامعيين أو طلبة و باحثين في المجال، و لا تتعداها في العموم إلى أوساط أوسع و أشمل فيبقى النقد عندها غير معروف و محصور بين فئة محددة بعيداً عن الأوساط النقدية و الثقافية الواسعة بسبب عدم نشره على نطاق أوسع.

و مع أن النقد الجزائري له خصوصياته و ميزاته و هويته التي تجعله يتمايز عن النقد الأدبي العربي، أو الغربي إلا أن الخوض في هذا المجال يعد مواكبة و مسايرة لحال الأدب و التعليم والثقافة على اعتبار أن ما ينطبق عن الأولى ينطبق على مثيلاتها " و من الطموح الزائد أو من التعسف أن نحكم على الجهود النقدية بغير ما أفرزه الواقع العام في هذه التجربة المحدودة "[1]

إذ هناك من يعتقد بأن النقد قد سقط في شرك التبسيطية و التقريرية المباشرة فصادرت الكثير من الخصوصيات الجمالية للنص،، بمعنى أن جل النقاد الذّين اعتمدوا المباشرة في الطرح على مستوى قضايا النقد دون تمحيص و لا تقرير أو تعمق في الرصد قد يسفطوا ضحايا السطحية و البساطة، في حين أن النقد في عمومه تقويم و تصليح معمق ضمني المحتوى و هو نابع في الأساس من منطلق الذوق، و هو أساس العملية النقدية التي تنجم عن فكر، عن علم عن منهج عن منطق ، لهذا لا ينبغي للنقد أن يتسم بهذه السمات و الصفات السلبية ، بل من خلاله يكون الناقد منتج خلاق و مصور مبدع ثان للنص، و لا يمكن لهذا الأخير – أي النّص – أن يشهد النور أو

ينطلق في أفق الدراسات الجادة و المعرفة العامة و المنتشرة التي تحقق له الاستمرارية و الانتشار و التراثية و الخلود، إلا عبر هذا السبل.

و إذ يرى الدكتور **عز الدين المخزومي** الأستاذ المحاضر في جامعة وهران أن النقد الجزائري المعاصر عرف تحولا في المفاهيم التي صارت غير قادرة على مواكبة العصر و تحولاته السريعة و المتجددة و ذلك إقتداء بها عرفه النقد المعاصر من تطور في بعض الدول العربية مثل: لبنان و سوريا و المغرب و مصر، حيث نشطت الحركة النقدية بترجمة الكثير من المؤلفات الغربية التي تمثلت المناهج النسقية و التي سادت النقد عندهم.[2]

من كل هذا يمكن لنا الخوض في هذه التجربة ألا و هي الممارسة النقدية الأكاديمية في المدونة الروائية الجزائرية من خلال العناصر التالية:

مسار تحولات الرواية الجزائرية:

تمهيد:

لا بد للباحث في مجال النقد أن يحيط أولا بمادته بمضمونه بمحتواه، أو الأساس الذي يقوم عليه كمادة أولية خام، فلا شك في أن فن الرواية و هو من أرقى الفنون الأدبية الأنيقة المتألقة و هو المحور الأول الذي يقوم عليه النقد، لذلك وجب لنا تتبع مسار التحولات التي لحقت بالرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية لا سيما الحديثة النشأة منها على اعتبار أن النصوص الأولى التي اتسمت بالنضج و حملت تقنيات و فنيات وبصمات الرواية العربية الحقى قد عرفت تقريبا منذ نصف قرن بالنظر للرأي القائل بأن أول بداية روائية ناضجة تعود للأديب و الكاتب الجزائري الفذ **عبد الحميد بن هدوقة** " في روايته المشهورة و التي تحولت فيها بعد إلى فيلم " **ريح الجنوب** " التي صدرت عام 1971م طبعاً هذا لا ينفي أعمال روائيه جزائرية سابقة لهذا التاريخ بمائة عام تقريبا ، و لا أدل على ذلك من رواية [3] " **حكاية العشاق في الحب و الاشتياق** " لـ **محمد بن إبراهيم** في عام 1849م حيث رجح الأستاذ " **عمر بن قتيبة** " إهمال عنصر الحبكة الفنية فيها، و ضعف مستواها اللغوي إلى الظروف التي مرت بها الجزائر،و لولاها لجاءت رواية فنية جيدة، كما عدها أول عمل روائي عربي، حيث سبق رواية " زينب " لـ : **محمد حسين هيكل** و التي يؤرخ لها بميلاد الرواية العربية الحديثة بستين سنة أي سنة 1914 و قد تلت هذه المحاولة أعمال أخرى تجسدت في شكل رحلات أخذت الطابع القصصي منها : **رحلات جزائرية** إلى

باريس في العام **1858م – 1878 و 1902** ، و بعدها كانت أعمال أخرى لبعض الشباب الجزائري الواعد ، الذّي اشتغل على هذا الفن، و وهب خبرته وموهبته للأدب و الرواية على وجه الخصوص ، حيث تعتبر الفترة الممتدة من عام 1945م إلى عام 1962م من أخصب الفترات ليس لأنها تشهد تنامي الحس الوطني الذّي انبثقت عنه ثورة التحرير المباركة، وإنما اكتمل في القصة والرواية في الجزائر، على عكس ما ذهب إليه الباحث المتخصص في الأدب الجزائري جون ديجو jean dejeuxالذي أرخ لظهور الرواية الجزائرية بعد الاستقلال أي عام 1967 وتحديدا مع ظهور رواية "صوت الغرام"ل "محمد منيع " ذلك أن أعمالا روائية ظهرت قبل هذا التاريخ بدءا من "غادة أم القرى" ل "أحمد رضا حوحو" والتي ظهرت عام 1947 "والطالب المنكوب" ل "عبد المجيد الشافعي" عام 1951 و"الحريق "ل" نور الدين بوجدرة "عام 1957 وهي أعمال أقل ما يقال عنها أنها حاولت كما قال "ديجو dejeux " أن تشفي المجتمع من جروحه" [4] وقد حملت جل هذه التجارب محتويات ومضامين اجتماعية عبر من خلالها أصحابها عن جوانب اجتماعية كالمرأة، والجهل والفقر وغيرها... رغم ضعف بنائها الفني لقد عرفت الرواية الجزائرية مراحل مختلفة واكبت وأسهمت في التغيرات الاجتماعية السوسيولوجية والسياسية والواقعية المعيشية، إذا حاولت في كل مرحلة أن تعبر عن مسايرتها لكل متغيرات الحياة، فعدت بحق مرجعا أساسيا، ومصدرا مهما لكثير من الباحثين والدارسين الذين أصروا على تتبع الحياة الأدبية، السياسية، أو التاريخية للجزائر من خلال أعمال لا يزال يشهد لها بالتربع على عرش الفن والأدب في الجزائر، لذلك نحاول تتبع مسارات الرواية الجزائرية الحديثة من خلال كل خطوة خطتها نحو الحداثة، والسير وفق مسار الرواية العربية والعالمية.

ت– الواقع السياسي:

عرفت الجزائر عقب الاحتلال نشاطا سياسيا، بدأ مع "حمدان خوجة" الذي حاول ما يمكن أن يعد أول حزب وطني عرف بـ "لجنة المغاربة[5]، وذلك نتيجة تنامي الشعور الوطني والعربي على العموم، فبعد الاحتكاك بالحركات التحريرية التي نشرت أصدائها في الأوساط الجزائرية ومشاركة الكثير من الجزائريين في الحرب العالمية الأولى بعد إجبارهم من طرف المستعمر الفرنسي على القتال فيها تحت الراية الفرنسية، وبعد هجرة بعض العمال الجزائريين في رحلة البحث عن الشغل في الأراضي الفرنسية وبعد نفي البعض منهم إلى أماكن مختلفة من العالم، اطلع هؤلاء على حياة الفرنسيين بالخصوص وعلى تمجيدهم للحرية وتقديسهم لها، ووعيهم بمبادئ تقرير المصير

وأفكار التحرر، وانخراط بعضهم في أحزاب يساريه شيوعية حملت في طياتها بذور الثورة، تنامى الإحساس بالذات وبالهوية خاصة بعد الفترة الممتدة مابين سنة 1954 إلى سنة 1962 التي عرفت تغيرا جذريا ليس في التاريخ النضالي للجزائر فحسب، ولكنها أيضا تعد أخصب فترة في المجال الأدبي على الإطلاق، فهي التي شهدت تطور فن القصة والرواية، وأصبح في مقدور الجزائر وهي تواجه الاستعمار أن تصبع في قوالب سياسية ونفسية واجتماعية المحتوى الجديد لإنتاجها الأدبي، من حيث الصورة الكاملة فقد دخلت موضوعات جديدة على الأدب الجزائري، أو لنقل على الأقل أن تناوله لها جديدا وخارجا عن المألوف[6]

ث- الرواية الجزائرية في فترة السبعينيات:

كانت الجزائر قد خرجت من فترة حرجة هي مرحلة الاستعمار الفرنسي والذي حاول بشتى السبل والطرق طمس الشخصية الوطنية، من خلال سياسة التجهيل التي عمد إليها حتى يخرج جيلا تابعا متبعا لفرنسا، حتى فاللغة إذ عملت هذه الأخيرة على محاربة اللغة العربية، وذلك بمنع تدريسها في المدارس الحكومية واستبدالها باللغة الفرنسية، كما حاربت تعليمها ومنعته في المساجد والكتاتيب وقد نجحت إلى حد ما في ذلك، وهذا ما أدى إلى تطبع الكثير من المؤلفات التي كتبها أصحابها باللغة الفرنسية من اللذين حرموا تعلم اللغة العربية والذين ما فتئوا يعبرون عن أسفهم وامتعاظهم لتعلم اللغة العربية اللغة الأم من أمثال "كاتب ياسين "وآسيا جبار" وغيرهم كثير، لكل هذا تحكمت الظروف السياسية وأبطأت ظهور رواية حقيقية لبلد المليون شهيد حتى السبعينات من القرن المنصرم حيث يظهر مدى طول الفترة الزمنية بين رواية "أحمد رضا حوحو"، "غادة أم القرى" وصدور أولى الروايات الرائدة الجادة في مستهل السبعينات بقلم "عبد الحميد بن هدوقه "الذي أصدر أولى رواياته "ريح الجنوب" 1971[7].

استقلت الجزائر واسترجعت سيادتها وتغير الواقع، و انتقلت الجزائر من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، وصبت جل اهتماماتها حول استرجاع السيادة الوطنية، وكان من أهم الأولويات، عامل اللغة العربية حيث مكنت السنوات العشر وهي السنوات الأولى من الاستقلال الروائيين الجزائريين من الانفتاح الحر على اللغة والبحث في أصول الرواية للتعبير عن تضاريس الواقع بكل حيثياته وتفاصيله وتعقيداته، سواء أكان ذلك من خلال العودة إلى الحديث عن زمن الثورة والحرب أو الغوص في الحديث عن مستجدات ووقائع الحياة المعيشية الجديدة، فظهر جيل الشباب الذين واكبوا الثورة، اهتموا بالرواية المكتوبة باللغة العربية لا سيما ممن سنحت لهم الفرصة بالاحتكاك

بالدول العربية والاستفادة من أدبها وأدبائها، خاصة من خلال تلك الرحلات والبعثات العلمية نحو المشرق، والتي استفاد منها العديد من طلبة الجزائر، وحاولوا الإفادة بها ومنها فتمخض عن ذلك أدب جديد مغايير أكثر نضجا، وأكثر تمرسا، وأكثر ثقة، وهذا ما نجمت عنه رواية السبعينات التي تميزت بالظهور الفعلي للرواية الجزائرية وفيها قدم بعض الروائيين من أمثال ابن هدوقة وهو الرائد فيها إلى تقديم واقع حقيقي لصورة الريف إبان الاستقلال ورغم قربها من الاتجاه الرومانسي فإنها تعد رواية سياسية تصور بعض ما حدث بعد انتهاء حرب التحرير، والمؤلف يعكس بعض ما يجول في خاطر شخصيات الرواية[8]

كما ظهرت أعمالا لا تقل أهمية عن سابقتها كرواية " مالا تذره الرياح" لـ محمد عرعار واللاز لـ الطاهر وطار وبظهور هذه الأعمال أمكننا الحديث عن تجربة روائية جزائرية جديدة متقدمة، إذ أن العقد الذي تلى الاستقلال مكن الجزائر من الانفتاح الحر على اللغة العربية، وجعلهم يلجئون إلى الكتابة الروائية للتعبير عن تضاريس الواقع بكل تفاصيله وتعقيداته سواء كان ذلك بالرجوع إلى فترة الثورة المسلحة أو الغوص في الحياة المعيشية الجديدة التي تجلت ملامحها من خلال التغيرات الجديدة التي طرأت على الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية.

وقد تميزت معظم هذه الروايات بمحتواها السياسي الثوري الناجم عن معاناة شعب عن واقع عن تفاصيل معيشة أو مشابهة فمجمل هؤلاء الأدباء نزودوا برصيد نضالي هام اتسمت به معظم أعمالهم، وعلى هذا ظهرت الرواية في هذه الفترة لمعالجة مرحلة الثورة التحريرية، أو الآثار النفسية الاجتماعية المترتبة عنها هذا التردد إلى تلك الفترة يفسره "السعيد علوش" بقوله:" إن ما يدفع الروائي إلى البحث داخل الماضي لهو تعرفه فيه على نفسه انه يقوم بفرز ما يمكن أن يفهم، وما يمكن أن ينسى للحصول على تمثيل الوضوح داخل الحاضر... وهدفه التاريخي بهذا هو إعطاء هوية للذي يحيا بواسطته، هروبا من النسيان الذي رسمه الآخر المستعمر على جسده[9]، هم جزائريون يتمتعون بروح وطنية عالية أدباء تعلموا أبجديات العربية في بداية حياتهم في الزوايا والكتاتيب وتعلموا معها أن حب الوطن من الإيمان، ثم أن ما اكتسبوه من تجربة في الحياة كان له الأثر البالغ في كتابتهم الأدبية إذ كان منهم من سمحت له الفرصة بالانتماء إلى بعض الأحزاب السياسية وهذا الجانب طبع الرواية من جهة أخرى فرواية "ريح الجنوب "ل"عبد الحميد بن هدوقه" واكبت أحداث ومواقف هامة من التاريخ السياسي، وهي فترة الإصلاح الزراعي أو ما أطلق عليه "بالثورة الزراعية "،و كان هذا التوجه نابع من إيديولوجية إشتراكية ، كانت الجزائر حينها تنحو و تميل ميل الاتحاد السوفياتي سابقا المصدر للاشتراكية فصبغت بعض الروايات بهذه الصبغة و طُبعت

بطابع التحرر من القيود خاصة على مستوى الأسرة في حديثه عن جنوح المرأة نحو التحرر و هذا ما تمثلته بطلة الرواية ، فهذا الرصيد الذّي يمتلكه هؤلاء الرواد الأوائل لجيل السبعينات و طفوه فيها فحملت نسقا و طابعا مميزاً وجدناه في "ريح الجنوب" كما في رواية **"نهاية الأمس"** لذات الكاتب، أما "الطاهر وطار" فقد جاءت أعماله لتؤرخ لكل التغيرات و التطورات الحاصلة في المجتمع الجزائري منذ الثورة المسلحة إلى غاية الاستقلال ،و قد كان للإغراءات الإيديولوجية و الفنية التي تميزت بها مدرسته الواقعية الإشتراكية دور في جعل أعمال "وطار "تتسم بنوع من التلقائية و الرؤية الشمولية ، كما جعلته قادراً على إدراك تلك العلاقات الجدلية بين الفرد و أفكاره و أفعاله و الحياة بكل صراعاتها.[10]

لقد عولت الرواية الجزائرية على الحرب التحريرية مادة لها فسارت على هذا الاتجاه أعمال روائية لاحقة مثل :**نار و نور** لـ **عبد المالك مرتاض** عام **1975م**، (**طيور في الظهيرة**) لـ **مرزاق بقطاش** عام **1976م**، (**الشمس تشرق على الجميع**)لـ **إسماعيل غموقات** (1977م).[11]

لا شك في أن هؤلاء الأدباء قد حملوا على عاتقهم الربط بين النضال الثقافي من جهة، و النضال السياسي من جهة أخرى هذا الذي بلور تيارات ثقافيا و إبداعيا ،و فنياً و أدبياً في جزائر السبعينات و لازال هذا الجيل يُبدع و ينتج و يصنع الحدث الثقافي الوطني العربي و حتى العالمي و إن اختلفت الظروف و الأحداث و الشخصيات.

و على العموم فإن الرواية المكتوبة باللغة العربية في فترة السبعينات أسست بحق للفن الروائي الجزائري و كانت وريثته الاتجاه الذي ساد في الرواية المكتوبة بالفرنسية من إلتزام سياسي إلا أن الرواية العربية كانت تبتعد عن الفنية – نسبياً– كلما اقتربت من الايديولوجيا في بواكير الكتابة باستثناء الروايات الأولى (**صوت الغرام**) و (**الطالب المنكوب**) كما أنها أميل إلى التسجيلية، فالباحث لا يقف في مرحلة السبعينات على رواية عربية تمتاز برمزية (**نجمة**) لـ (**كاتب ياسين**) **1956م** و البناء الفنّي المبدع و باللغة الروائية المتقنة **الطلاق** لـ (**رشيد بوجدرة**) **عام 1969**.[12]

خ– خصائص رواية جيل السبعينيات:

عالجت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية منذ انطلاقتها بداية سنوات السبعينات مختلف الاشكالات الاجتماعية و السياسية التي عرفها المجتمع و ارتبطت بمختلف السياقات السياسية و التاريخية التي عرفتها الجزائر المستقلة .[13]

رغم هذا فإن هناك من يرى بأنه من أهم خصائص الكتابة الروائية الجزائرية أنها لا تنطلق من وعي جمالي بقدر ما ينطلق من وعي إنفعالي و ذلك أن الكثير من الأعمال تنجم كردة فعل عن بعض الأحداث و المواقف التي يشهدها الروائي أو يسمع عنها عن قرب.

أو تكون مسايرة و معايشة لأحداث الثورة و ما بعدها ، فينجم عن ذلك ردود أفعال متفاوتة فيزيولوجية أو إيديولوجية نابعة من ذهن أو فكر متشبع بالروح الوطنية قادر على الإقدام و القيام بأي فعل من أجل الوطن المفدى لذا فقد رسمت بعض الروايات هذه الأفكار من دون تطرف و خروج عن المعقول فبثت عبر صفحاتها لا بين سطورها رسائل مشفرة حينا و مباشرة حينا آخراً و عبرت عما تحمله نفس الأديب الكاتب من أحاسيس معادية للإستعباد و الاستعمار.

و لكن هناك من يرى العكس، و يعتقد بما هو دون ذلك على اعتبار أنه لايمكن أن نفصل بين الجانب الجمالي و الجانب الرسالي ،و ما النصوص التي قدمت قديما و في كل المناسبات إلا دليل على ذلك.[14]

فالمبدع الحقيق لا يتسنى له الفصل بين الجانبين ،و في حقيقة الأمر هذه إشكالية قديمة كثيرا ما عالجها النقد العربي و لم يفصل فيها بشكل يقيني قطعي الى حد اللحظة.

و عالجت الرواية الجزائرية موضوعات محلية من الواقع المعيش فتحدثت عن الثورة حينا و ما أنجرو نتج عنها طيلة سنوات عديدة و متعاقبة ، و انتقلت إلى واقع الحياة الاجتماعية و السياسية بعدها، فتناولت قضايا مناسباتية كالإصلاح الزراعي و الثورة الصناعية مثلاً و قد تكون معايشة لأحداث الثورة و ما بعدها ، فينجم عن ذلك ردود أفعال فيزيولوجية أو إيديولوجية ذهنية فكرية و منه ترسم بعض الروايات هذه الأفكار و تبث عبرسطورها وصفحاتهاعن طريق مباشر أو غير مباشر ما تحمله نفسية الكاتب و ما يحس به، و في الوقت نفسه هناك من يرى العكس على غرار الدكتور"عمر عيلان"من جامعة عنابة أثناء حضوره للملتقى الدولي الخامس

للرواية للكاتب و الأديب الكبير"عبد الحميدبن هدوقة"و في مداخلة له يرى بأنه لا يمكن أن نفصل بين الجانب الجمالي و الجانب الرسالي

و قد كان القاسم المشترك بين جل تلك العمال الروائية و التي صدرت أثناء عشرية السبعينات قد اشتركت في التركيز على نقطة مهمة تتعلق بالتعبير عن معاناة و طموحات الإنسان الجزائري و كفاحه المسلّح في سبيل إقامة مجتمع الكفاية و العدل.[15]

انتقلت الرواية الجزائرية في فترة السبعينات من الأطر التقليدية للغة العربية المتوارثة المستهلكة إلى توفير أوسع و أشمل أكبر لفنيات الرواية و خصائصها و تقنياتها الأدبية و الجمالية .

كما تميزت بالمحلية إن على مستوى الفحوى و المضمون أو على الصعيد الفني و الأدبي من حيث اعتمادها في كثير الأحيان على اللهجة العامية أو الدّارجة الجزائرية بلهجاتها المختلفة، أو اعتمادها أيضاً على بعض العبارات الغربية (الفرنسية) بالخصوص و هذا طبعا على مستوى البنية السردية للنص.

- اعتمدت الرواية الجزائرية أيضا في تلك الفترة مرجعيتين أساسيتين أولاهما: الإطار الديني الإسلامي أو المرجعية الإسلامية، هذا الذي تبناه عدد من الكتاب و النصوص و هناك أيضا المرجعية الشعبية أي التراث العربي الأدبي من جهة و التراث الشعبي ومن جهة ثانية اختارت المرجعية الاشتراكية الشيوعية بديلا ثان لها.
- تبنى الواقعية الاشتراكية كمنهج في الكتابة الروائية الجزائرية و طغيان الرؤية الاشتراكية التي تبناها النظام السياسي لميله الشديد وانجذابه الكبير إلى جهة اليمين
- غياب الرواية البوليسية نتيجة التركيز على الريف الذي ينحدر منه جل الروائيين الجزائريين و هذه الأخيرة تستدعي المدن الكبيرة حيث تزدهر الجريمة. [16]
- الرواية كجنس أدبي تأخذ الواقع المفكر الذي مر على كل الوعي و الادراك مخيلته الإيديولوجية[17]
- الرواية في فترة السبعينات تعد أهم مرحلة عبّر فيها الأدب عن أصوله و عن واقعه و عن ماضيه.

ذ- الرواية الجزائرية في فترة الثمانينات:

جاءت الرواية الجزائرية في سنوات الثمانينات نتيجة لتحولات حدثت في المجتمع سواء كانت سياسية أو اجتماعية و ظهر في هذه الفترة جيل جديد مجدد واكب الحداثة واستفاد من التطور الحاصل على مستوى النص الأدبي العربي أو الجزائري خاصة من خلال تعاطيه للغة العربية الفصحى حيث تقلص حجم من يكتب باللغة الفرنسية

،و زاد عدد من يكتب باللغة العربية ، فالعربية و العقيدة كانتا أهم ما يعبر به العربي في الجزائر عن هويته ، خاصة و أن أ غلب الأدباء الذين عايشوا الثورة و شاركوا في عملية التحرير واصلوا الكتابة في ظل مشاكل و ظروف ما بعد الثورة لذلك فقد حاول البعض تسجيل ملحمة الجزائر دون زيف أو تلفيق ذلك من خلال الوقوف عند كل حقبة من حقب التاريخ الجزائري. التي حاولوا التأريخ لها بروايات مختلفة لذلك يقول إدريس بوذيبة مثلا عن الكاتب المخضرم (**الطاهر وطار**) : " أراد الطاهر وطار أن يكتب روائيا ملحمة الجزائر " [18] كما راح ذات الكاتب يكتب عن الثورة : " من الداخل واتخذها التيمة الأساسية لعالمه الروائي فكان من الأوائل الذّين نقدوا الثورة التحريرية سواء في صراعاتها و خلافاتها في مرحلة الاستقلال و بناء الجزائر الديمقراطية "[19] و هذا ما مثلته أشهر روايات الروائي (**اللاز**) [20] **و**هي الرواية التي اعادت إلى السطح حقبة تاريخية غامضة إلى حد بعيد من تاريخ الجزائر، فاتخذت الرواية من قرية صغيرة مجهولة الاسم مكانا و من منتصف الحرب التحريرية زمنا لها .

و كذا رواية **الزلزال** [21] و كذلك **عرس بغل** [22]

و ظهرت مجموعة أخرى من الكتاب و الأدباء اللذين أثروا الساحة الأدبية في فترة الثمانينات و منهم:

- **واسيني الأعرج في رواياته :**
  - وقع الأحذية الخشنة عام 1981م.
  - رواية نوار اللوز عام 1982م و يطلق عليها أيضا تغريبة صالح بن عامر الزوفري.
  - أوجاع رجل غامر صوب البحر عام 1983م
  - ما تبقى من سيرة لخضر حمروش1983.
- **الحبيب السايح:**
  - زمن التمرد في عام 1985م.
- **الجيلالي خلاص:**
  - رائحة الكلب في عام 1985م
  - حمائم الشفق سنة 1988م.
- **مرزاق بقطاش:**
  - البزاق سنة 1982م.
  - عزوز الكابران سنة 1989م.

- **رشيد بوجدرة:**
  - التفكك سنة 1982م.
  - الموت سنة 1984م.
  - ليليات إمرأة أرق سنة 1985م.
  - معركة الزقاق سنة 1986م.
- **الطاهر وطار:**
  - اللاز (الجزء الثاني) تجربة العشق و الموت في الزمن الحراشي عام 1980م.
  - الحوات و القصر سنة 1986م.
  - تجربة في العشق سنة 1988م.
- **عبد الحميد بن هدوقة:**
  - الجازية والدراويش سنة 1983م.
- **رابح خيدوسي:**
  - الضحية سنة 1984م.
- **محمد زتيلي:**
  - الألواح تحترق عام 1982م.
  - الإنفجار عام 1984م.
  - هموم الزمن القلا في عام 1985م.
  - بيت الحمراء سنة 1986م.
  - زمن العشق و الأخطار عام 1988م.
  - خيرة و الحيال عام 1988م لمحمد مفلاح.[23]

و قد كانت مجمل هذه الرويات تحتفي بثورة التحرير و تمجدها بل وتعظمها عاكسة مدى تضخم الثورة في نفوس الأدباء والتي لاطالما تغنوا بها ثم إعطاء صورة أخرى عن مناظر تأزم أشكال الممارسة السياسية للسلطة الحاكمة وتكريس إيديولوجيتها المهنية.

و كان لكتابات كل من "أمين الزاوي"و "الحبيب السايح" و"محمد عرعار" وكذا كتابات "محمد ديب" و"كاتب ياسين" أكثر الروايات شهرة في الوطن العربي كما عرفت في وسط الثمانينات أكثر بفضل "الطاهر وطار" و"عبد الحميد بن هدوقة "و"أحلام مستغانمي" الذين نشروا أعمالهم في دور نشر عربية مشهورة و معروفة و ترجمت أعمالهم إلى العديد من اللغات.

هـ– خصائص رواية جيل الثمانينات:

يتميز الخطاب الروائي – في مجمله – بمرونة بنياته التشكيلية اللغوية منها و الدلالية و تكيفيه مع أنساق القيم التقليدية السائدة و التي تجسدها أنماط الوعي، و الذهنيات المتماسكة في المجتمع من جهة وقدرةهذا الخطاب على الاستجابةالى هاجس البحث والنزوع الى التجريب من جهة ثانية اعتبارا لسكونه يمثل أشكال تعبير و مسالك تخييل ورؤى للذات و العالم و يسعى دوما إلى تجاوز السائد و المستهلك بوضعه موضع مساعه و هو ما يجعل الرواية تكون إجابة معطاة من الذات على وضعها في المجتمع.[24]

- شعور الذات المبدعة بالاغتراب لعدم تلاؤمها و واقعها الذي يشهد مزيدا من الندهور في قيمه.
- تغيير الأوضاع جذريا و بشتى أشكالها في مطلع الثمانينات خاصة على المستوى السياسي و الاجتماعي حيث راحت الاشتراكية تحتضر و ظهرت الثورة الزراعية و تأميم المحروقات و مجانية التعليم و العلاج كل هذا أثر في مضامين الرواية الثمانينية.
- انفجار الشارع الجزائري في نهاية الثمانينات 10أكتوبر 1988م غليان الشعب، التقتيل، الاعتقالات خاصة في صفوف المثقفين واغتيالاتهم الفجائية.
- لما ارتبط الأدب منذ البداية بحياة الشعب الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و لما تصاعد الصراع في نهاية الثمانينات ظهر في الوقت نفسه أدب مميز يطلق عليه"أدب المحنة"إجمالا و رواية المحنة على وجه الخصوص.
- طغيان السياسة بألفاظها و عباراتها و شعاراتها على اللغة الفنية والشاعرية بسبب كل تلك المتناقضات و الصراعات و عدم امتلاك الوعي بالكتابة الفنية " عدم امتلاك شروط الوعي بالكتابة الفنية فهذا التداخل الذي حصل بين السياسة و الفن أسهم في إلغاء أي فاصل بينهما ، الأمر الذي جعل المبدع ظلا للسلطة أو سلطة مضادة بلغة السلطة، أما عدا ذلك فإن هذه اللغة ظلت فقيرة و محدودة و فظة من شدة التكرار في سياقات متباينة ".[25]

و إذ يرى الكاتب و الناقد و الباحث"بن شوشة بوجمعة"أن عقد الثمانينات قد شهد عدداً كبيراً من النصوص المحدودة القيمة فكريا و جماليا بسبب عدم توفر أصحابها على عناصر الوعي الضرورية ، لفهم طبيعة تحولات المجتمع الجزائري و إدراك خلفيات ما يعيشه من صراعات و تناقضات زمن الاستقلال .... و ما يتميز به من مظاهر تأزم ناتجة أو ناجمة عن تهافت القيم الأخلاقية و السلوكية التي يحتكم إليها المجتمع الجزائري فكان تفشي الوصولية و الانتهازية واستغلال النفوذ و الرشوة و المحسوبية مقابل تراجع الأصيل من القيم و المبادئ وانحسارها [26]

- خصوصية اللغة في الرواية تتسم بالشاعرية حينا، و بالحدة و العنف حينا آخر ،كما تميزها الكثافة الدلالية و تطغى عليها أجواء الفاجعة و المأساة.
- حاول جيل الثمانيات في كتاباته البحث عن المغايرة قصد التجاوزحينا و الإضافة حينا آخر بمعنى تجاوز ما هو كائن و ما هو معمول به و المتعود عليه و إضافة مفاهيم جديدة و أسس و قواعد حديثة مواكبة للعصر.
- الإنزياح عن الخطاب السردي التقليدي و عن نسقية المضامين التقليدية و اعتماد الكتابة الواقعية أكثر.
- لم تعد الرواية وسيلة تبليغ فحسب ، إذ يقول الروائي المغربي **محمد عز الدين التازي**.. : **" مشروع يحاول أن يتعامل مع الكتابة كبحث كحالة عقلية ، كصنعة للأشكال الروائية فقد أصبحت هذه الكتابة تفكر في نفسها و تسائل أدواتها الفنية المستعملة و تعيد النظر فيها بغية تجسيد بعض الطموح لإنشاء النص الكلي ".**[27]
- التراكم المتواتر،و الصراع على مستوى الأفكار ورؤى العالم، و التركيز على تصوير انعكاسات الأحداث في أذهان الناس و مدى تأثيرها في وعيهم.
- إبتعاد الرواية الثمانينية عن التسجيلة التي تعرض الوقائع ذاتها.

و- الرواية الجزائرية عند جيل التسعينيات:

لقد ركن الكثير من الأدباء إلى الصمت و الغياب التام عن الساحة الأدبية الجزائرية في هذه الفترة نظرا للظروف الصعبة التي عاشها طيلة العشرية التسعينية أمام عنجهية و جبروت الإرهاب الغاشم ، حيث اغتالت يد الغدر الكثير من المثقفين و هددت الأكثر منهم وسارع أكثر فأكثر إلى مغادرة البلاد و هجرتها نهائيا و دونما رجعة إلى

بلاد الغرب أما القلة القليلة فقد بقيت صامتة جامدة من هول ما حصل لم تستطع حتى تجميع ذاتها بعد كل هذه الأحداث المهولة.

و حاولت بعض الأقلام الروائية التأسيس لنص روائي مستحدث يبحث لنفسه عن التميز و التمايز الإبداعي خاصة و أنها مرتبطة عضويا بمرحلة تاريخية متصلة و ملتصقة بواقع إجتماعي و اقتصادي و سياسي صعب و في خضم هذا الوضع وجدت الرواية الجزائرية نفسها بين نارين، نار السلطة المتسلطة و جحيم الإرهاب الهمجي الذي لا يفرق بين الحلال و الحرام، فحاولت معالجة موضوع الأزمة و آثارها ، كذلك كانت عشرية تحول نحو إقتصاد السوق و تم تسريح الكثير من العمال و تحويلهم على البطالة ، كما تم على صعيد آخر إلغاء الانتخابات التشريعية لسنة 1992م و في هذا الصدد ظهرت رواية المعارضة كبديل لرواية السلطة خاصة بعد أحداث 10 أكتوبر 1988 و في هذا ظهرت بعض الروايات ومنها:

- "الشمعة و الدهاليز" "للطاهر وطار" و قد جاءت هذاه الرواية في مرحلة التأسيس للعنف: " **فالحديث عن التجربة الدموية التي يعاد بناء تفاصيلها التاريخية بشكل أكثر تعقيداً** "في الراهن الجزائري يقتضي العودة إلى الماضي في وقفة صريحة مع الذاكرة من أجل استنطاق التاريخ و مساءلته للوقوف على أولى خيوط الأزمة الجزائرية قبل أن تتشابك و يصبح من الصعب العثور على عقدتها خاصة و أن البعد التاريخي وإن كان ليس كافيا فإنه مهم في فهم أية ظاهرة مهما بدت تعقيداتها". و هذا ما امتثلت له رواية الشمعة و الدهاليز التي حاولت التأريخ لمأزق السلطة زمن تفكك الإيديولوجياالإشتراكية و الماركسية و صعود الإيديولوجيا الدينية السلفية حيث يبدو و التباين واضحا في مصادر المشروعية السياسية فهناك **التيار العلماني الماركسي** الذي يرى أن مشروعية السلطة تعود إلى العقل و العلم بينما ينظر التيار الديني إلى مصدر المشروعية على أساس أنه مطلب إلهي لا بد أن يتحقق اليوم أو غداً. فالرواية تعالج مشكل عويص و هو صراع عمار بن ياسر[28] الذّي يمثل جيلاً كاملاً من الشباب الحامل لأفكار جديدة واحدة وايديولوجيات مختلفة هذا الشاب الذي يقف في وجه و الده الذي يمثل جبل الثورة إذا الصراع هنا بين جيلين:

- فهناك رواية سيدة المقام لـ **واسيني الأعرج**.
- رواية فتاوى زمن الموت **لإبراهيم سعدي**.
- رواية الورم لـ **محمد ساري**.

- رواية المراسيم و الجنائز **بشير مفتي**.
- رواية تاء الخجل لفضيلة **الفارق**.

و لعل الملاحظ يرى بأن جل هذه الروايات أو أن الرواية الجزائرية عموما في هذه الفترة نشأت متصلة بالواقع السياسي المضطرب.[29]

لقد عاشت الجزائر حالة من الفوضى و الاضطراب و انقسم المجتمع الى مجموعة من الرؤى والتوجهات السياسية خاصة بعد أحداث أكتوبر 1988م، الشهيرة و هي فترةسيطر عنها و فيها الإسلاموفيس على الانتخابات التشريعية هذا ما أثر علىالأدب عموما والرواية بصفة خاصة فعاشت حالة من الغموض و راحت تعكس مشاهد العنف و التقتيل التي شهدهاالمجتمع وعايشها المثقف فمظاهرالتخلف و الجهل ، التطرف و السلطة ... أسهمت في اشعال الوضع وتأجيجه و هذا ما مثلته رواية "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" التي تؤرخ بكل التفاصيل لمرحلة العنف الذّي شكلت فيه الثورة الإسلاموية بؤرة الحدث و فيه رصد لما آل إليه الواقع الجزائري فيصف مدينة الجزائر و تحس بأنك فعلا داخل أسوارها هذا الانزياح لنفسيه القارئ يجعله يعايش الوقائع فيصف لنا مشاهد ملتهبة مجازر إرهابية ساخنة استطرد في رسم تفاصيلها و هي تعكس في مرارتها قوة الهجمات الشرسة التي تتعرض لها الجزائر و عمق المعاناة التي تكبدتها جراء عنف الجماعات الإسلاموية المسلحة

لقد حاول أدباء هذه الفترة الكشف عن مواطن السقوط و الانحطاط منخلال رؤية واقعية ملتزمة تحاول أن تعكس صورة أمينة لهذا الواقع مؤمنة بأن دور الكلمة في الأدب مثل دور المطلقة في الحرب كلتاها وسيلة تحرير من المظا لم و تطهير من الآثام ...[30]

و عموما فإن العنف هو مدار مجمل الأعمال الروائية الجزائرية في هذه الفترة "و من الطبيعي في الحقيقة أن يسود موضوع العنف باعتبار أنها التجربة الجوهرية العامة التي مرّ بها المجتمع ، خصوصا أن الرواية من بين كل الأنواع الأدبية الأخرى و هي الأكثر إلتصاقا بالواقع و الأكثر قدرة على التعبير عنه، و هكذا كانت رواية التسعينيات من الناحية " التيمية "" تحمل طابع التماثل و التشابه و هي الرواية التي نجد رواية العشرية التي سبقتها و هذا أن رواية التسعينات نجدها كرواية العشرية التي سيقتها و هذا أن رواية التسعينيات شأنها شأن المراحل السابقة تتميز بتمركزها حول هموم الجماعة.[31]

س- **خصائص رواية جيل التسعينيات:**

إن الحديث يطول عن زمن التسعينيات فأحداثها كثيرة و منعشة إن على الصعيد السياسي أو على الصعيد الاجتماعي ، هذا ما طبع الرواية الجزائرية بخصوصية ميزتها ببعض الميزات المختلفة عن سابقتها و إن شاهينها في بعض الميزات و الخصائص.

فإذا أتينا للحديث عن الحجم فإنها لم تتسم بالطول إذ لم يتعد معدل الطول فيها المائة صفحة (100) و بالتالي تميزت بالقصر بسبب ضعف المقروئية من جهة و من جهة ثانية ارتفاع تكاليف إنتاج الكتاب و عليه لم يكن الطول من السمات التي يرتكز عليها الروائي في إنتاجه الأدبي.

- التأسيس لرواية شعبية عجائبية ، فبعد ما كان الحديث عن رواية واقعية واشتراكية اتسمت بعض الأعمال بالعجائبية و هذا بدء من سنوات الثمانينيات في نص "الحوات و القصر""للطاهر وطار"في و "الجازية و الدراويش""لعبد الحميد بن هدوقة "، و"الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي""للطاهروطار" و"سرادق الحلم"،و" الفجيعة""لعز الدين جلاوجي"، و"زهور الأزمنة المتوحشة""لجيلالي خلاص".[32]

- أما من ناحية الأسلوب فقد تميزت بنوعين من الأسلوب فبعدما كانت في مرحلة الثمانينيات تتسم بأسلوب نثري أوما يسمى"بالنثر الروائي"، تميزت فترة التسعينيات بالنثرالشعري فقد كانت مزدوجة الأسلوب و لا أدل على ذلك من الكاتبين المشهورين"أحلام مستغانمي" و هي شاعرة في أول عمل روائي لها (**ذاكرة الجسد**) التي مازجت فيها بين النثر و الشعر و كذا الكاتب و الروائي"واسيني الأعرج "صاحب النزعة الشعرية في كثير من أعماله الروائية.

- تميز رواية التسعينيات بالتعدد اللغوي، أي اعتماد العربية الفصحى و العامية و الفرنسية في النص الواحد ،و هذا ما اتسم به نص"شرفات بحر الشمال ""لواسيني الأعرج"التي مازج فيها الكاتب بين العامية و الفرنسية و الفصحى و كذلك نص "شاهد العتمة"" لبشير مفتي" التي اعتمد فيها الكاتب العامية الجزائرية و الفصحى و عودةلأحلام مستغانمي في ثلاثيتها المشهورة.

- اعتماد الوجهة العاطفية الرومانسية و محاولة المزج بينها و بين موضوعات أخرى هذه الوجهة التي اختارتها "أحلام مستغانمي" في ثلاثيتها في حديثها عن الحب و العشق و الأحاسيس في حين أن"رشيد بوجدرة" كان من

الأوائل الذين اختاروا في كتاباتهم الحديث عن موضوع كان من الطابوهات المحرمة في الكتابة الجزائرية و هو الكتابة عن الجنس و في الجنس.

- ربما كانت الرواية الجزائرية منذ البداية تعبر عن أفكار و قضايا راهنة تخص الفرد و المجتمع.

- و لذلك عدها النقد رواية إيديولوجية منذ البدأ و هذا ما عبرت عليه الكثير من الأعمال الروائية في هذه الفترة سواء كانت "لوطار"أو"لواسيني الأعرج"، أو"لأحلام مستغانمي"، أو"بشير مفتي" و "صالح خرفي"، أو"عز الدين جلاوجي" أو"جيلالي خلاص" كل هؤلاء كانت لهم وجهة نظر معينة عالجوا بها رواياتهم التي كان الظاهر فيها العشق و العاطفة و كان الحديث الأعمق عن الإيديولوجيا.

- هؤلاء و غيرهم كثيرا ما أثروا الساحة الأدبية الجزائرية بأعمال طبعت و ميزت فترة التسعينيات التي حاولت تحقيق فنيتها و الأغراض المسطرة لها، فتشارك الأحداث بين ما هو تاريخي و سردي و إيديولوجي يؤدي حتما إلى تعميق تناقضات ، و كذا الإتكاء على الحقل التاريخي الممزوج بالتخييلي حينا آخر ميزة زئبقية للكتابة الجزائرية الذكية في تصوير المشاهد و بناء الأحداث.

- كما عكست لنا كل الروايات مدى تمكن أصحابها و تفوقهم من الاستغلال و الاستعمال الأمثل لأدوات الكتابة، المشكلة للبنات قائمة على قواعد و أسس متينة تمكنت من بناء صروح مضامين الرواية التسعينية، و التي واصلت سيرها في حكم ثابتة حتى الآن معبرة عن الواقع من جهة أو متعدية إياه إلى موضوعات أخرى بحسب ما هو دارج و حاصل في المجتمع أو في العالم.

- و على هذا راحت تواكب الحداثة و وجدت لها مكانا من الجوائز العربية و العالمية وترجمت الى

- "

- لغات العالم فنافست في ذلك أشهر الأعمال و الأدباء كما سايرت وواكبت الأحداث و التحولات إن على مستوى المضامين أو على مستوى البنية السردية أو على مستوى اللغة التي يشتغل عليها النص ،و هي تحولات تمثل ظاهرة حداثية بمفهوم التجاوز السردي.

د- النص الروائي الجزائري في ضوء المناهج الغربية:

يعتبر العمل الأدبي النبع الذي لا ينضب للعمل النقدي الذي تتولد عنه مناهج نقدية مختلفة تسهم في تفعيل و تطوير الحركة الأدبية ،و تجعلها مسايرة لمعطيات حداثية ترتكز على رؤية شمولية و مواكبة لتغيرات و تفاعلات العصر السريعة في ظل العولمة التي سيطرت على الفكر العالمي.

و إذا كان النقد في حد ذاته يسعى إلى " **معرفة الصور الجمالية للقطعة الأدبية،و تقدير الصفات الأساسية التي يجب توفرها ليكون النص أثراً فنيا خالداً** ".[33]

فقد ظهر العديد من المناهج النقدية التي تسلحت بكثير من الأسس العلمية و الفلسفية و النفسية و الاجتماعية من أجل نقد بناء مغاير يتسم بالموضوعية و تجاوز الرؤى النقدية التقليدية ،و محاولة الاستفادة منها في خلق نقد حداثي أو معاصر يستفيد من النظريات الحديثة بطريقة ناجحة و ناجعة.

و لكن المتتبع لخطى النقد و مناهجه في الجزائر، يرى و بكل وضوح مدى التأخر الكبير الذي يعرفه هذا المسار خاصة بالمقارنة مع ما يعرفه سير النقد في العالم عموما و في البلاد المجاورة للجزائر بصفة خاصة رغم قرب المسافة و تشابه الظروف و تقارب الرؤى.

و بالنظر إلى هذه المعطيات فإن ما عرفته الجزائر من نقد منهجي كان و لا يزال مرتبطا بالدراسات الأكاديمية فحسب التي تعد حسب الكثير من المنتج الأول للعملية النقدية في الجزائر.

و قد يعود السبب في غياب النقد المنهجي في الجزائر إلى جملة من الأسباب [34] و منها:

- مسألة الصراع بين الموروث الذي يحاول فرض نفسه ، و الجديد المرغوب فيه ،و قد برز هذا بشكل واضح في تعدد و تنوع المفاهيم و المصطلحات المستمدة من الموروث الشرقي و الأخرى المستوردة من المفهوم الغربي و الثالثة الإبنة الشرعية للمنطقة.
- كذلك توقف الكثير من النقاد عن الكتابة النقدية و التحول السريع إلى الكتابة الروائية كالكاتب و الناقد"محمد ساري".
- وهناك من يرى بأن الإشكال في الكتابة النقدية الجزائرية إنما يعود إلى مسألة اللغة و إشكالاتها و هذا الرأي رأي"محمد بشير بويجرة" إذ يرى إن الإشكال في المسار النقدي و الأدبي في الساحة الجزائرية إنما هو إشكال لغة لكونها عرفت أوضاع خاصة لم تعرفها بقية الأقطار العربية الأخرى.[35]
- وهنالك طرح آخر إشكالية النقد الجزائري مفاده الجمع بين كل الموضوعات و كل الأشكال الأدبية ،و هذا ما يطلق عليه بالنقد الجامع، أي الذّي يجمع من كل الأشكال دون تمييز أو تمحيص و بالتالي فالدراسة هنا تكون موحدة سواء كان ذلك على مستوى النصوص النثرية كالقصة و الرواية أو على مستوى الشعر و المقال.

– وقد يعود الأمر إلى الضبط المنهجي ، ففي ظل غياب التخصص يعود إلى طبيعة الدراسة النصية، أو الممارسة النقدية.

– ولعل من المؤكد أيضا أن من أهم الأسباب التي أدت إلى تأخر النقد و تطوره في الجزائر،و عجزه عن مواكبة التطور العاجل هو غياب الصحافة الأدبية من جهة،و عجز المجلات و الصحف الأدبية و الفكرية و النقدية على تصنيف و تمحيص واستقراء الأعمال الروائية أو القصصية أو حتى الشعرية.

– لقد تخلى النقد عن مهامه المنوطة به في رسم معالم الإنتاج و الإبداع و الإسهام في نهضة أدبية و نقدية مستحدثة تواكب جنون العصر.

– لذلك يعتقد الشاعر الصحفي الباحث"رابح ظريف"" أن الناقد عندنا في الجزائر لا يخضع لأي سلطة نقدية في كثير من الأحيان و يعتمد على المجاملة و العلاقات الشخصية في تثمين النص الأدبي ، كما يرى بأن الصورة الحقيقة لهذا النقد لا توجد في الكتب المطبوعة بقدر ماهي موجودة في الرسائل الجامعية ماجستير، ودكتوراه ، المودعة في رفوف المكتبات الجامعية في مختلف جامعاتنا منها ما تعرضت لنقد الرواية بمناهج نقدية معاصرة.[36]"

– وفي ذات السياق بقي النقد و بالخصوص النقد الأكاديمي المتخصص عاجزا عن مسايرة و مواكبة التطورات و التغيرات التي لحقت بالرواية الجزائرية الحديثة " بسبب النشر حيث ظلت الكثير من البحوث الأكاديمية حبيسة الأدراج في المكتبات الجامعية ، باستثناء بعض الدراسات الأكاديمية القليلة التي عرفت النور، و التي حاولت تناول الرواية بنوع من الشمولية مع التركيز على مواضيع معينة دون غيرها ، أضف إلى ذلك أن الحركة النقدية ببعدها المعاصر أصبحت ذات طبيعة فلسفية لا يخوض في غمارها إلا الخاصة من دارسي الأدب فهي تقوم على رؤية علمية تحليلية [37] .

– و في ظل هذا الإجحاف الكلي، و الصد المفتعل في حق النقد يبقى الحال على حاله و تبقى الساحة النقدية و الأدبية في مأزق حقيقي يصعب الإفلات من مخالبه.

– و مع كل هذا يمكن لنا أن نتحدث عن مجموعة من الدارسين و الباحثين اللذين حاولوا قدرالإمكان من خلال دراساتهم و بحوثهم الجامعية إخراج النقد من هذه الورطة إذ لاحت ثلة من ممارسي النقد المعاصر في الجامعة من أمثال : **بلقاسم سعد الله ، صالح خرفي، عبد الله الركيبي ، محمد مصايف، محمد ناصر** ، هؤلاء هم من أهم الدارسين اللذين أسسوا للنقد الحديث و المعاصر في الجزائر من خلال أعمالهم بالنقد المشرقي من خلال تخرج أغلبهم من الجامعات المشرقية ، و على هذا الأساس طغى عليهم الفكر المشرقي

– كونت الجامعات المشرقية هؤلاء المؤسسين لنقد جزائري حديث سعد الله طبق هذا الفكر في ظل هذه المدرسة و طبق المنهج التاريخي في كتابه"محمد العيد آل خليفة ".[38]

– كما صقلت و شكلت تلك الجامعات فكر"محمد مصايف"الذي تأثر بشكل كبير بكتابات"محمد مندور"و النقد الانطباعي بصفة عامة و تأثر أيضا عبد الله الركيبي من خلال أعماله التي تعتمد على تفسير الأعمال الأدبية من خلال مضامينها و طبق عبد المالك مرتاض المنهج التاريخي في مؤلفاته النقدية :

- فنون النثر الأدبي في الجزائري.
- فن المقامات في الأدب العربي.
- نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر.

و هناك أيضا"محمد ناصر"الذي اعتمد في كتابه **الأدب الجزائري الحديث** على المنهج الفني كل هؤلاء قاموا إما بجمع النصوص الأدبية سواء كانت نثرية أو شعرية واضحة عامة عن أهم فنون العصر و أبرز شخصياته و أهم الظواهر و الأحداث البارزة هذا الذّي حرك نوعا ما الحركة النقدية وأعطاها وجها آخراً أسهم نوعا مافي تشكيل الوعي النقدي و محاولة الغوص فيه.

– ربما كل هذا كان في الفترات الأولى لبداية الرواية الجزائرية الحديثة، و التي انطلق البحث فيها – يعني في الدراسة النقدية – من خلال التركيز على السياق التاريخي و المحيط الاجتماعي و الظروف النفسية و البيئية الخارجية المؤثرة في العمل الأدبي.

– وجاءت مرحلة الثمانينيات حيث وجد النقد لنفسه عملاً مغايراً مختلفا عن ما كان يقوم به سابقا فقد تجاوز في هذه الفترة البحث في المؤثرات الخارجية للنص بغية فهمه و تفسيره ثم تصنيفه و إبراز مواطن الجمال فيه، إذ ركزت الدراسات فيه على خلاف سابقتها على المحتوى و المضمون و الاهتمام بالنص في ذاته و لذاته بغض النظر عن خلفيته التاريخية.

– وقد دخلت قاموس النقد مصطلحات أكثر معاصرة مثل: الوحدة، البنية، الوظائف، الراوي بدل الكاتب ، التناص، البنيوية، التأويل، التلقي، السياق، الخطاب، النص ....الخ و هنا ظهر رائد جديد للنقد الجزائري فقد **دخل عبد المالك مرتاض عالم المناهج النقدية الحديثة التي تهب النص الكينونة اللغوية المستقلة متحججا بأحدث المفاهيم الألسنية "**[39]

- و قدم هذا الرائد مجموعة من الأعمال النقدية التي أسهمت بشكل كبير في إثراء المكتبة الوطنية و العربية على السواء في مجال النقد الأدبي و منها :

- الدراسات و المناهج الحديثة.
- الألغاز الشعبية الحديثة.
- الأمثال الشعبية.
- النص الأدبي من أين و إلى أين
- بنية الخطاب الشعري.
- عناصر التراث الشعبي في اللاز.
- الأمثال الزراعية .....و أعمال أخرى.

احتكم عبد المالك مرتاض إلى النص لوحده و إلى العلم أيضا في بحوثه التي اتسمت بالروح العلمية :"الانصباب على النص وحده والاحتكام الى العلم وحده باعتبار أن الكاتب تنتهي مهمته الإبداعية بمجرد الإنتهاء من العملية الإبداعية فالاهتمام ينصب على عمله لا عليه .[40]

- و قد دعا الناقد في كثير من أعماله إلى تجديد مناهج النقد الأدبي ، كما أسهم إسهاماً كبيراً في بلورة إتجاه نقدي عربي ألح فيه على القراءة الإبداعية الخلاقة الهادفة إلى انطاق النصوص و تفعيله من خلال تشريحه و تحليله و استنباط كل الدلالات الخفية و البينة.

- و:" لم يكن الدكتور **مرتاض في كتابه النص الأدبي من أين و إلى أين؟ بنيويا بالمفهوم الخالص بالبنيوية المدرسية و لم يكن منتميا إلى الأسلوبية ذلك الانتماء المدرسي .... و قد استطاع أن يتمثل أحدث أساليب النقد الأوروبي الحديث مع استعدادصادق و أصيل لكي يوظفه توظيفا عربيا و يرفد به ثقافتنا النقدية الحائرة بين القديم و الجديد ،وبين الأصيل و الوافد.** [41] كما طبق الدكتور عبد الملك مرتاض المنهج الأسلوبي في البنيوي ،واستفاد من المعرفة النظريةالغربية في تجديد

- أسئلة القراءة و أدوات البحث و التحليل " **لا أذكر أنني ركزت على الجانب الأسلوبي على الأسلوبية ، فاستخدمت المنهج الأسلوبي أكثر مما استخدمت المنهج البنيوي في تشريح هذه القصيدة في كتابي بنية الخطاب الشعري** ".[42]

- و واصل الناقدالجاد تجربته النقدية باجتهاد كبير حيث حصل هناك تطور كبير على مستوى النقد في أعماله اللاحقة المستحدثة أين اصطنع منهجاً متكاملاً مركبا من عدة مناهج حديثة كالسيميائية و التفكيكية و رفض رفضا قاطعا و مباشراً تقليد المناهج العربية : " **أنا أرفض دون تردد أن تقلد المناهج العربية ، أن ،اخذها كبضاعة كالبضائع الكمالية التي نشتريها من الغرب ،و نحن إن لم نفعل ذلك فلا ينبغي أن نعد أدباء ولا نقادا من العرب و إنما سنعد من المجترين و من المتخلفين.**[43]".

- و من هنا فقد فتح أبوابا كانت موصدة أمام الدارسين المحدثين للدخول إلى عالم الحداثة و التحرر من قيود التبعية و التقليدية فيتبعه ثلة من الدارسين المحدثين، من أمثال"عبد الحميدبوابو"في كتابه"القصص الشعبي في منطقة بسكرة"الذي قام بها و فيها بتحليل بعض من القصص الشعبي بالاعتماد على المنهج السيميائي و البنوي.

- ثم إن هناك دراسات أخرى أكثر نضجاً من أمثال أعمال :

- عبد"القادر فيدوح"في مصنفه:"دلالية النص الأدبي""عبد الله العشي" في عمله:" زحام الخطابات" و "أسئلة الشعرية" و"يوسف و غليسي" "الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض"و"أحمد يوسف :"القراءة النسقية و سلطة البنية و و هم المحايثة

- كذلك هناك "عبد الله الركيبي":"في النثر الجزائري و أنواعه"إذ كان له السبق في الدراسة النثرية حيث يرى أن : "**هذه الأشكال تطورت في القرن الحالي سواء في طريقة اللغة أو التعبير، أو في الموضوعات و المضامين ، بحيث طوعت اللغة حتى تعبر عن شخصية الكاتب من جهة ،و عن الواقع الجديد من جهة أخرى لأن اهتمام الكاتب تغيرو لأن رؤيته تغيرت فاستخدام الشكل القديم يعبر عن محتوى جديد أو فكرة جديدة.**[44]".

- و هناك أيضا"الإيديولوجياوبنيةالخطاب الروائي""لعمر عيلان"و هذا العمل الذي حاول فيه الناقد تمثل مقولات النقد السوسيوبنائي حيث أسس فيه لميلاد هذا النوع من الخطاب و النقد ودراسات"واسيني الأعرج"التي قام فيها بدراسة ست روايات جزائرية حيث اعتمد منهج نقد النقداين قام ببحوثه من منظور منهج"النقد الأدبي السوسيولوجي" لكتاب النزوع الواقعي الإنتقادي في الرواية الجزائرية.

و تمكن من حصر مفهوم الواقعية ووضع الفروقات البينية بين الواقعية و النقدية و الواقعية الاشتراكية.

وكان لهذه الأعمال إضافة إلى تلك الملتقيات الوطنية و الدولية ، وكذا الإشراف و المناقشة لكثير من الأعمال النقدية التي يقوم بها الطلبة دوريا في الجامعة الجزائرية الفضل الكبير في الدفع بعجلة النقد المتباطئة إلى سبل اللحاق بقطار النقد الغربي و حتى العربي الذي سبقنا بخطوات سريعة و ناضجة و قيمة، من خلال النظر إلى كثير من الأعمال التي قدمها جيراننا من باحثين و نقاد استطاعوا مواكبة السير العالمي في هذا المجال.

النتيجة:

لقد تأخر مسار النقد في الجزائر مثلما تأخرت مناهجه و هذا بالنظر إلى الظروف الكثيرة و المتنوعة التي أسهمت هي الأخرى في تأخرالأعمال الأدبية الشعرية و النثرية و لذلك فقد حاول كثيرون النهوض بها ومحاولة مواكبة الركب و اللحاق بالمجهود الغربي و حتى العالمي،لذا فكان لزاما علينا أن نزيد من وتيرة العمل و نكثف من الدراسات و البحوث و كذا أن نخرج تلك الأعمال التي هي حبيسة أدراج المكتبات الجامعية أو الشخصية حتى لنصل بها إلى مواكبة الأعمال الجادة في هذا المجال فنحن لا تنقصنا المثابرة و البحث و إنما نحن بحاجة اليوم إلى الريادة فهي التي تفجر طاقات و إبداعات عانت و لا تزال من التهميش، فمن الضروري تحرير الكاتب و الناقد المبدع لتبني رؤية جديدة خاصة تمكنه من إرساء قواعد أساسية واضحة من أجل مشروع مدرسة نقدية جزائرية واضحة المعالم ، فقد حان الآوان لنفض الغبار واعتماد مناهج حديثة و معاصرة متكاملة في النقد للدراسات الأدبية الجزائرية الآخذةفي التطور و أن نضعها في المكان المحدد و المناسب لها مسايرة و مواكبة للحركة النقدية العربية المعاصرة و أن نبحث لنا عن التميز و التمايز الذي يجعلنا في الريادة ، فالعصر الحديث لا يترك مجالاً للتأخر أو التراجع فهو لا يبقى على حدثاتة و قديما قالت العرب: " الدهرلايبقى على حدثاته ".[45]

قائمة المصادر و المراجع

[1] - www. Aljazeera, net

[2] – جعفر بابوش و مجموعة من الأساتذة ، أسئلة و رهانات الأدب الجزائري المعاصر، دار الأديب للنشر و التوزيع ، الجزائر، ط1، 2005، ص 136.

[3] www . diwanalarb. com

[4]

[5] – أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية (1900– 1930) دار الآداب، د.ط، بيروت، 1969، ص 35.

[6] – واسيني الأعرج– الاصول التاريخية الواقعية الاشتراكية في الأدب الروائي الجزائري، ط1، دار الكتاب الحديث، بيروت، 1986، ص 65.

[7] – عفاف عبد المعطي: حاضر الرواية في المغرب العربي، دار المعارف للطباعة والنشر، ط1، سوسة تونس، 2003، ص 93.

[8] عفاف عبد المعطي: حاضر الرواية في المغرب العربي، دار المعارف للطباعة والنشر، ط1، سوسة تونس، 2003، ص 93.

[9] سعيد علوش: الرواية والايدولوجيا في المغرب العربي، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983، ص 27.

[10] – إدريس بوذيبة: الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، ط1، 2000، ص 44، 45.

[11] – محمد مصادف: الرواية العربية الجزائرية بين الواقعية و الالتزام ، الدار العربية للكتاب ، بيروت، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر، 1983، ص 53.

[12] – محمد البصير: الموقف الثوري (1970 – 1982) رسالة ماجستير ، الجزائر، 1986، ص 33– 34.

[13] – داود محمد: الأدباء الشباب و العنف في الوقت الراهن، مجلة إنسانيات ، العدد 10 ، منشورات Crasc و هران، الجزائر، 2000، ص 27– 39.

[14] – مداخلة للدكتور عمر عيلان في الملتقى الدولي الخامس للرواية بدار الثقافة ، البشير الإبراهيمي ببرج بوعريريج، تسجيل مباشر لمداخلة

[15] – حسان راشدي: ظاهرى الرواية الجزائرية الجديدة ، مجلة التواصل ، العدد 19، جامعة عنابة، الجزائر، جوان 2006، ص 30– 47.

[16] – ينظر: www.wattar.CV.dz

[17] – عمار بلحسين: الأدب و الايديولوجيا ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1984، ص 127.

[18] – إدريس بوذيبة: الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار، ط1، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة 2000، ص 44.

[19] – بوجمعة بوشوشة: الرواية العربية الجزائرية ، أسئلة الكتابة و الصورة للضرورة ، دار سحر للنشر و التوزيع، تونس، 116، ط1، 1998، ص 11.

[20] – الطاهر وطار : اللاز (رواية) الشركة الوطنية للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 1981

[21] – الطاهر وطار: عرس بغل ، الرواية ، روايات الهلال ، القاهرة ، العدد 471، آذار (مارس) ، 1988.

[22] –

[23] – بن جمعة بوشوش: سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية المطبعة المغاربية للطباعة و النشر تونس، ط1، 2005، ص 09.

[24] – منتديات ستار تايمز: www.star times. com

[25] – السعيد بوطاجين: السرد و وهم المرجع – مقاربات في النص السردي الجزائري الحديث، منشورات الاختلاف ، الجزائر، ط1، 2005، ص 45.

[26] – بن شوشة بوجمعة: سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية ، ص 10.

[27] - www. mfhoum.com

[28] – برهان غليون : العرب و تحولات العالم، سقوط جدار برلين إلى سقوط المغرب، ط2، 2005، ص 112.

[29] – الطاهر وطار: الشمعة و الدهاليز (رواية) مرفم للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2004، ص 81.

[30] – طه وادي : الرواية السياسية ، الشركة العالمية المضربة، لونجمان للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، سنة 2003، ص 223.

[31] – daharchives al hayat.com

[32] – daharchives al hayat.com

[33] – إبراهيم رماني : أسئلة الكتابة النقدية المؤسسة الجزائرية للطباعة ، منشورات المجاهد الأسبوعي.

[34] – maamri – ilm 2010 . yoo7.com واقع النقد الأدبي في الجزائر بقلم بلوافي محمد 25 نيسان أبريل ، 2009

[35] – maamri – ilm 2010 . yoo7.com

[36] – جعفر بابوش: أسئلة ورهانات الأدب الجزائري المعاصر، دار الأديب للنشر و التوزيع، ط1، وهران ، 2005، ص 26.

[37] – جعفر بابوش: أسئلة ورهانات الأدب الجزائري، ص 27.

[38] – علي خذري: جامعة الحاج لخضر بباتنة، الملتقى الوطني الأول حول النقد الأدبي الجزائري، 21- 22 ماي 2006، ص 105.

[39] – يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من الأنصوتية إلى الألسنية، ص 29.

[40] – عبد المالك مرتاض: الألغاز الشعبية الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1982.

[41] – عبد العزيز المفالح: قراءة أولى في أنموذج أدب المغرب الكبير، ط1، دار التنوير للنشر و التوزيع ، بيروت، د.م، ص 182.

[42] – جهاد فاضل: أسئلة النقد، حوار مع الدكتور عبد المالك مرتاض، سلسلة النقد ، الدراسة العربية للكتاب ، بيروت، ص 216.

[43] – المرجع نفسه ، ص .

[44] – عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الدار العربية للكتاب ، القاهرة، الطبعة القانية ، 1983، ص 06.

[4545] – قول مأثور.

[45] – www. Aljazeera, net

[45] – جعفر بابوش و مجموعة من الأساتذة ، أسئلة و رهانات الأدب الجزائري المعاصر، دار الأديب للنشر و التوزيع ، الجزائر، ط1، 2005، ص 136.

[45] www . diwanalarb. com

[45]

[45]– أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية (1900– 1930) دار الآداب، د.ط، بيروت، 1969، ص 35.

[45] – واسيني الأعرج– الاصول التاريخية الواقعية الاشتراكية في الأدب الروائي الجزائري، ط1، دار الكتاب الحديث، بيروت، 1986، ص 65.

[45]– عفاف عبد المعطي: حاضر الرواية في المغرب العربي، دار المعارف للطباعة والنشر، ط1، سوسة تونس، 2003، ص 93.

[45] عفاف عبد المعطي: حاضر الرواية في المغرب العربي، دار المعارف للطباعة والنشر، ط1، سوسة تونس، 2003، ص 93.

[45] سعيد علوش: الرواية والايدولوجيا في المغرب العربي، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983، ص 27.

[45] – إدريس بوذية: الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، ط1، 2000، ص 44، 45.

[45] – محمد مصادف: الرواية العربية الجزائرية بين الواقعية و الالتزام ، الدار العربية للكتاب ، بيروت، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر، 1983، ص 53.

[45] – محمد البصير: الموقف الثوري (1970 – 1982) رسالة ماجستير ، الجزائر، 1986، ص 33– 34.

[45] – داود محمد: الأدباء الشباب و العنف في الوقت الراهن، مجلة إنسانيات ، العدد 10 ، منشورات Crasc و هران، الجزائر، 2000، ص 27– 39.

[45] – مداخلة للدكتور عمر عيلان في الملتقى الدولي الخامس للرواية بدار الثقافة ، البشير الإبراهيمي ببرج بوعريريج، تسجيل مباشر لمداخلة

[45] – حسان راشدي: ظاهرى الرواية الجزائرية الجديدة ، مجلة التواصل ، العدد 19، جامعة عنابة، الجزائر، جوان 2006، ص 30– 47.

[45] – ينظر: www.wattar.CV.dz

[45] – عمار بلحسين: الأدب و الايديولوجيا ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1984، ص 127.

[45] – إدريس بوذية: الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار، ط1، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة 2000، ص 44.

[45] – بوجمعة بوشوشة: الرواية العربية الجزائرية ، أسئلة الكتابة و الصورة للضرورة ، دار سحر للنشر و التوزيع، تونس، 116، ط1، 1998، ص 11.

[45] – الطاهر وطار : اللاز (رواية) الشركة الوطنية للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 1981

[45] – الطاهر وطار: عرس بغل ، الرواية ، روايات الهلال ، القاهرة ، العدد 471، آذار (مارس) ، 1988.

[45] –

[45] – بن جمعة بوشوش: سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية المطبعة المغاربية للطباعة و النشر تونس، ط1، 2005، ص 09.

[45] – منتديات ستار تايمز: www.star times. com

[45] – السعيد بوطاجين: السرد و وهم المرجع – مقاربات في النص السردي الجزائري الحديث، منشورات الاختلاف ، الجزائر، ط1، 2005، ص 45.

[45] – بن شوشة بوجمعة: سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية ، ص 10.

[45] – www. mfhoum.com

[45] – برهان غليون : العرب و تحولات العالم، سقوط جدار برلين إلى سقوط المغرب، ط2، 2005، ص 112.

[45] – الطاهر وطار: الشمعة و الدهاليز (رواية) مرفم للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2004، ص 81.

[45] – طه وادي : الرواية السياسية ، الشركة العالمية المضربة، لونجمان للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، سنة 2003، ص 223.

[45] – daharchives al hayat.com

[45] – daharchives al hayat.com

[45] – إبراهيم رماني : أسئلة الكتابة النقدية المؤسسة الجزائرية للطباعة ، منشورات المجاهد الأسبوعي.

[45] – maamri – ilm 2010 . yoo7.com واقع النقد الأدبي في الجزائر بقلم بلوافي محمد 25 نيسان أبريل ، 2009

[45] – maamri – ilm 2010 . yoo7.com

[45] – جعفر بابوش: أسئلة ورهانات الأدب الجزائري المعاصر، دار الأديب للنشر و التوزيع، ط1، وهران ، 2005، ص 26.

[45] – جعفر بابوش: أسئلة ورهانات الأدب الجزائري، ص 27.

[45] – علي خذري: جامعة الحاج لخضر بباتنة، الملتقى الوطني الأول حول النقد الأدبي الجزائري، 21– 22 ماي 2006، ص 105.

[45] – يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من الأنصوتية إلى الألسنية، ص 29.

[45] – عبد المالك مرتاض: الألغاز الشعبية الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1982.

[45] – عبد العزيز المفالح: قراءة أولى في أنموذج أدب المغرب الكبير، ط1، دار التنوير للنشر و التوزيع ، بيروت، د.م، ص 182.

[45] – جهاد فاضل: أسئلة النقد، حوار مع الدكتور عبد المالك مرتاض، سلسلة النقد ، الدراسة العربية للكتاب ، بيروت، ص 216.

[45] – المرجع نفسه ، ص .

[45] – عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الدار العربية للكتاب ، القاهرة، الطبعة القانية ، 1983، ص 06.

[45] – قول مأثور.